

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

بقلم : الحاج أحمد دسوقي

اللمحة

علم الوجوه والنظائر، علم دراسة متعددة الدلالة في سياق القرآن، يقوم على تجربة لتطبيق مبادئ الدؤرس اللغوى الحديث وأدواته في تحليل اللغة، على النص القرآنى ، ويعمل على تجربة تبتغى شق طريق لبحث معانى القرآن. نشأ هذ العلم في عصر البدايات الأولى لتدوين العلوم الإسلامية في القرنين الأول والثانى الهجرى التى انبثق معظمها من البحث في الدلالة ، ثم ازدهرت هذه المدونات في القرنين الرابع والخامس وتضمنت مادتها واستقرت مناهج التأليف فيهل إستقرارا واضحا.

نشأت علوم أخرى كثيرة إلى جوار علم الوجوه والنظائر ، مرتبطة بالتفسير ، وتبحث في دلالات القرآن ، إختص كل نوع منها بالنظر في الدلالة القرآنية من جهة نظر مباينة للآخر، فمنها ما يبحث دلالات الألفاظ، كالمؤلفات في غريب القرآن والمغرب وما جاء على غير لغة الحجاز، ومنها ما يبحث دلالات التركيب والألفاظ القرآنية التى ثارت حولها إشكالات متنوعة كمشكل القرآن ومتشابه القرآن وعلم توجيه القراءات.

الوجوه والنظائر في إصطلاح اللغويين أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى غير الآخر. فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر. وتفسير كل كلمة بمعنى غير المعنى الآخر هو الوجوه. فإذا النظائر اسم للألفاظ والوجوه اسم للمعاني.فالكلمات المختلفة كبيت وفرس ورجل وما ذكر في موضع واحد من القرآن كسجيل وما ذكر في عدة مواضع بمعنى واحد كل هذا لا يعد من ألفاظ الوجوه. وكذلك الصور المختلفة للمادة

الواحدة (المشتقات) كالحى والحبي والمادة الواحدة إذا تباينت حركتها مثل شَعَرَ
 وشَعْرٌ وشِعْرٌ لا يعد أي منها لفظا واحدا لذلك لا ينبغي أن يدخل بين ألفاظ
 الوجوه

مفتاح الكلمة في البحث : الوجوه والنظائر

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيما لينذر
 بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا
 ماكثين فيه أبدا.

علم الوجوه والنظائر من أهم موضوعات علوم القرآن الذى اعتنى به
 العلماء بالبحث والتأليف. ويرجع تاريخ أوائل المدونات فيه إلى القرنين الأول
 والثاني ثم ازدهرت هذه المدونات فى القرنين الرابع والخامس، وتضمنت مادتها
 واستقرت مناهج التأليف فيها استقرارا واضحا ثم وصلتنا من القرون المتأخرة
 أبوابا فى الكتب الموسوعية الجامعة علوم القرآن.

وكان معرفة الوجوه والنظائر ضروريا لمن يريد أن يتصفح بالقرآن
 الكريم ولا سيما لمن يريد أن يفسر القرآن الكريم، لأن بمعرفتها حق المعرفة
 معيارا لفهمه لكتاب الله تعالى حق الفهم وعدم معرفتها دال على عدم الفهم
 لكتاب الله تعالى، حتى ورد أثر الصحابة الذى أخرجه ابن عساکر فى تاريخه من
 طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابى قلابة عن ابى الدرداء قال: إنك لن تفقه
 كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها. قال حماد: فقلت لأيوب: أرايت قوله : حتى
 ترى للقرآن وجوها، أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم، هو
 هذا.

في هذه المقالة المتواضعة نحن كباحث العلم نريد أن نبحث ونتعمق بقدر استطاعتنا في هذا الموضوع المهم شأنه وكثير نفعه، وندعو الله أن يوفقنا ويسر أمورنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

تعريف الوجوه والنظائر

الوجوه لغة جمع وجه، قال ابن منظور: وجه الوجه معروف والجمع الوجوه وحكى الفراء حي الوجوه وحي الأوجه قال ابن السكيت ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت وفي الحديث أنه ذكر فتنا كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضا لأن وجوه البقر تتشابه كثيرا أراد أنها فنن مشتبهة لا يدري كيف يؤتى لها قال الزمخشري: وعندني أن المراد تأتي نواطح للناس ومن ثم قالوا نواطح الدهر لنوائبه ووجه كل شيء مستقبله وفي الترتيل العزيز (فأينما تولوا فثم وجه الله) البقرة: ١١٥ (إبن منظور، بدون التاريخ: ١٣

(٥٥٥/

المراد بالوجه هنا معنى خاص، فيقال هذا اللفظ يطلق على عدة وجوه، أي على عدة معان كل معنى يخالف المعنى الآخر كلفظ اليمين يطلق على الجارحة وعلى القدرة وعلى القسم. ووجوه الكلام في اللغة مقاصده ومعانيه وقد ورد عن أبي الدرداء رضى الله عنه من قوله موقوفا كما أخرجه ابن السعد وغيره كما قال السيوطي: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة.

وقد فسره بعضهم بأن المراد: أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر فيه على معنى واحد.

وأشار الآخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها. قال حماد: فقلت لأيوب: رأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوها أهوأن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم،— هو هذا.

وأخرج ابن سعد، من طريق عكرمة، عن ابن عباس: ان عليا بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال اذهب إليهم فخاصمهم، ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة.

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين فانا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل. قال: صدقت، ولكن القرآن ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا. فخرج، إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيدهم حجة. (السيوطي، بدون التاريخ: ٢٨٣- ٢٨٤)

وأما لفظ النظائر فهو جمع نظيرة يقال للمؤنث نظيرة وللمذكر نظير. والنظير هو المثل المساوي يقال هذا نظير هذا أي مثله ومساويه. جاء في لسان العرب: والنظير المثل وقيل المثل في كل شيء، وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء (ابن منظور، بدون التاريخ: ٥ / ٢١٥). ونظائر الكلام أمثله وأشباهه في كل شيء (محمد بكر إسماعيل، ٢٠٠٣ : ٦٠٢)

وبناء على ما سبق في معنى النظائر، هي تلك الكلمة المتماثلة في القرآن لفظا ومعنى كما يقول العلماء كل ما في القرآن كذا فهو بمعنى كذا مثل المباشرة في كل كتاب الله الجماع، وكل شيء في القرآن إفك فهو كذب وكل شيء في القرآن فاطر فهو خالق. وإذا كان العلماء يقولون إن المراد بالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان والمراد بالنظائر الكلمات المتواطئة

أي المتماثلة لفظا ومعنى، فإننا وجدنا أن أول تعريف لمصطلح هذا العلم في كتاب ابن الجوزي "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر". وفيه يقول ابن الجوزي :

معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى غير الآخر. فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر. فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر. وتفسير كل كلمة بمعنى غير المعنى الآخر هو الوجوه. فإذا النظائر اسم للألفاظ والوجوه اسم للمعاني.

فالكلمات المختلفة كبيت وفرس ورجل وما ذكر في موضع واحد من القرآن كسجيل وما ذكر في عدة مواضع بمعنى واحد كل هذا لا يعد من ألفاظ الوجوه. وكذلك الصور المختلفة للمادة الواحدة (المشتقات) كاحى والمجى والمادة الواحدة إذا تباينت حركتها مثل شَعَرَ وشِعِرَ وشِعِرَ لا يعد أي منها لفظا واحدا لذلك لا ينبغي أن يدخل بين ألفاظ الوجوه. (سلوى محمد العوا، ١٩٩٨ : ٤٢-٤٣)

المشترك اللفظي والوجوه والنظائر

من يتصفح كتب اللغة يرى أن المشترك اللفظي يطلق على اللفظ الواحد الذي يدل على أكثر من معنى.

وهذا المعنى للمشارك اللفظي هو ما يريده العلماء من مصطلح "الوجوه والنظائر" فالوجوه كما سبق بيانه : ما اتفق لفظه واختلف معناه، أو بعبارة أخرى ما اتفق مبناه واختلف معناه.

ولكن لماذا لا يستخدمون العلماء مصطلح "المشارك اللفظي" في مجال القرآن فما السبب في ذلك؟

إن السبب في ذلك التأدب مع كلام الله سبحانه وتعالى. لأننا إذا رجعنا إلى معنى كلمة "لفظ" ولنستمع إلى ابن منظور وهو يحدثنا عنها في لسان العرب فيقول: "اللفظ أن ترمى بشيء كان في فيك، والفعل: لفظ الشيء، ويقال لفظت الشيء من فمى ألفظه لفظاً، أى رميته.

وقال ابن بري: واسم ذلك الملفوظ: لفاضة، ولفاظ، ولفيظ ولفظ. وقال ابن سيده: لفظ الشيء وبالشئى يلفظ لفظاً فهو ملفوظ، ولفيظ: رمى، ولفظ الرجل: مات.

ولفظ بالشئى يلفظ لفظاً: تكلم، وفي الترتيل العزيز (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ق: ١٨. واللفظ واحد الألفاظ، وهو في الاصل مصدر. من هذه الإطلاقات اللغوية يتبين لنا أن اللفظ يطلق على الشئى الملفوظ أى المرمى، لهذا رأى العلماء زيادة في التأدب مع كلام الله تعالى أن يقال كلام الله المتلواو المقروء ولا يقال الملفوظ.

من أجل هذا وجدنا العلماء في ميدان القرآن يضعون للمشارك اللفظى عناوين أخرى غير هذا الاسم مثل الوجوه والنظائر ونحو ذلك (جمال مصطفى عبد الحميد، بدون التاريخ: ٢٠٤)

إنكار بعض العلماء وجود المشترك اللفظى

ذهب بعض العلماء كابن درستويه إلى إنكار وجود المشترك اللفظى في لغة العرب، لأن اللغة إنما وضعت للإبانة عن المعانى بينما المشترك اللفظى يلبس على الناس المعانى المقصودة من الألفاظ. ويرى ابن درستويه أنه إذا وجد اختلاف في المعنى فإنه يرجع إلى تصريف الكلمة فهى المفتاح الأوحد للفرقة بين المعانى، فمهما تغيرت المعانى فإنما يرجع إلى معنى واحد، وبالتالي لا يوجد المشترك اللفظى.

يقول ابن درستويه عن لفظة "وجد" واختلاف معانيها، هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه لأن سبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد جاء لمعان مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شئ واحد وهو إصابة الشئ خيرا كان أو شرا ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جدا وأمثلها كثيرة مختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليل والصير عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غيرها.

الرد على المنكرين

يمكننا ان نرد على منكرى المشترك اللفظي في اللغة بما يأتي:

١ - الآثار المروية عن السلف في ذلك. ومن ذلك ما ذكرنا من قول أبي الدرداء رضى الله عنه " لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة"

وقول على بن أبي طالب لعبد الله بن عباس رضى الله عنه لما أرسله لمخاصمة الخوارج " اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة" (السيوطى، بدون التاريخ: ٢٨٣)

٢- الوجود الفعلى للألفاظ المشتركة في اللغة.

قال أبو الحسن البصرى: أطلق أهل اللغة اسم القراء على الطهر والحيض، وهما ضدان فدل على وقوع الأسم المشتركة في اللغة" ويقول السيوطى : والأكثر على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الالفاظ. بل إن الشوكاني ينقل الإجماع عن أهل اللغة في أن بعض

الالفاظ تستعمل بين معنيين من غير ترجيح. يقول رحمه الله : وبعد هذا كله فلا يخفاك أن المشترك موجود في هذه اللغة العربية، لا ينكر ذلك إلا مكابر كالقرء فإنه مشترك بين الطهر والحيض مستعمل فيهما من غير ترجيح وهو معنى الاشتراك وهذا لا خلاف فيه بين أهل اللغة.

٣- طبيعة اللغة العربية تقتضى وجود المشترك اللفظي.

ويتضح ذلك في كل من الحروف والأفعال والأسماء. وسيأتى لذلك أمثلة عديدة قريبا إن شاء الله

٤- العقل يقول بجواز الاشتراك في اللغة بل أوجبه بعضهم عقلا. يقول الآمدى في "الإحكام" اختلف الناس في اللفظي المشترك هل له وجود في اللغة؟ فأثبته قوم ونفاه آخرون والمختار جوازه ووقوعه.

أما الجواز العقلي فهو أنه لا يمتنع عقلا أن يضع واحد من أهل اللغة لفظا واحدا على معنيين مختلفين بالوضع الأول على طريق البدل ويوافقه عليه الباقون، أو أن يتفق وضع إحدى القبيلتين للاسم على معنى حقيقة ووضع الأخرى له بإزاء معنى آخر من غير شعور لكل واحدة بما وضعته الأخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى سببه وهو الأشبه ولو قدر ذلك لما لزم من فرض وقوعه محال عقلا، كيف وأن وضع اللفظ تابع لغرض الواضع، والواضع كما أنه قد يقصد تعريف الشيء لغيره مفصلا فقد يقصد تعريفه بجملا غير مفصل، إما لانه علمه كذلك ولم يعلمه مفصلا أو لمخذور يتعلق بالتفصيل دون الإجمال فلا يبعد لهذه الفائدة منهم وضع لفظ يدل عليه من غير تفصيل.

ويقول السيوطي: ومن الناس من أوجب وقوعه، قال لأن المعاني غير

متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك

٥- أما قولهم إن اللغة إنما وضعت للإبانة على المعاني بينما المشترك اللفظي يلبس على الناس المعاني المقصودة من الألفاظ فيرد عليه بأن السياق هو الذى يوضح أي المعاني هو المراد. والمراد من السياق علاقة اللفظ المشترك مع ما قبله وما بعده من الكلمات. فالمعنى لا يتضح ولا يتحدد إلا إذا وضعت الكلمة في سياقات مختلفة.

وانظر مثلاً إلى ثلاثة أبيات فقط للتحليل قافيتها واحدة استوى فيها اللفظ واختلف فيها المعنى وهذا الاختلاف أبرزه لنا السياق. حيث يقول فيما ذكره السيوطي في كتابه "المزهر"

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
كانوا وفيهم طفلة حرة تفتقر عن مثل أقاحي الغروب
فالغرب الأول غروب الشمس، والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة
المملوءة والثالث جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة

منشاء الاشتراك اللفظي

يرى كثير من العلماء إلى أن الاشتراك اللفظي نشأ أول ما نشأ بسبب تعدد الواضعين للألفاظ حيث وضعها بعضهم لمعنى في حين أن غيرهم وضعها لمعنى آخر.

وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحى من العرب، والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء و هؤلاء عن هؤلاء.

قالوا: " فالجَوْنُ " : الأبيض في لغة حى من العرب، والجَوْنُ : الأسود في لغة حى آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت قريش: حَسِبَ يحسب. وأخيرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء، قال : قال الكسائي: أخذوا (يحسب) بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب، يقولون (حسب يحسب) فكأن (حسب) من لغتهم في أنفسهم (ويحسب) لغة لغيرهم، سمعوا منهم فتكلموا بها، ولم يقع أصل البناء على (فعل يفعل) (جمال مصطفى عبد الحميد، بدون التاريخ :

(٢١١)

المصنفات في علم الوجوه والنظائر

هناك ثلاثة أنواع من الكتب تدخل تحت عنوان " الوجوه والنظائر "

١ - الوجوه والنظائر في اللغة

٢ - الوجوه والنظائر في الفقهية

٣ - الوجوه والنظائر في القرآن

أما الوجوه والنظائر في اللغة، فإن كتاب " المنجد في اللغة " لأبي الحسن على بن الحسن الهنائي المشهور بكراع يعتبر أشمل كتاب في مجال اللغة فيما يتعلق بموضوعنا هذا.

وأما في مجال الفقه فقد ظهر منها كتب عدة، ومن أشهرها كتاب " الأشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية " للحافظ السيوطي، وكتاب " العقد النظيم في ترتيب الأشباه والنظائر " في الفقه الحنفي، لمصطفى بن خير الدين الرومي، المتوفى ١٠٢٥هـ.

وأما في مجال القرآن، فالمؤلفات فيه أكثر من أي مجال آخر، وهي من الكثرة بمكان، بحيث ربما يمل القارئ من تتبعها، ونذكر بعضا منها فيما يلي:

- ١ - "الأشباة والنظائر في القرآن الكريم" لمقاتل بن سليمان (توفي: ١٥٠ هـ)
طبع بتحقيق د. عبد الله محمود شحاتة
- ٢ - " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت: ٢١٦ هـ) طبع بتحقيق مظفر سلطان في دمشق
- ٣ - "ما اتفق لفظه واختلف معناه" لليزیدی إبراهيم بن يحيى بن المبارك (ت: ٢٢٥ هـ) طبع بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين في بيروت
- ٤ - "ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد" لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٦ هـ) طبع بتحقيق عبد العزيز الميمنى في القاهرة
- ٥ - "وجوه القرآن للحيرى" أسماعيل بن أحمد بن عبد الضرير النيسابورى (ت: ٤٣١ هـ) محقق كرسالة جامعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٩٨٤ م
- ٦ - "تحصيل نظائر القرآن" للحكيم الترميذى طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة
- ٧ - "إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن" للدماغاني محمد بن علي ابن محمد بن الحسن (ت: ٤٧٨ هـ) وطبع ببيروت عام ١٩٧٥ م، دار العلم للملايين
- ٨ - "الوجوه والنظائر للزاغوني" أبي الحسن على بن عبيد الله الحنبلي (ت: ٥٢٧ هـ)
- ٩ - "نزهة الأعين النظائر في علم الوجوه والنظائر" لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، طبع بالهند سنة ١٩٧٤ م، وبيروت سنة ١٩٨٤ م
- ١٠ - "معترك الأقران في مشترك القرآن" لجلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)

الفوائد من معرفة هذ العلم:

١ - وسيلة من أعظم الوسائل لفهم معانيه وفقه مقاصده ومراميه ، ذكر مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى (١٥٠) في صدر كتابه حديثا مرفوعا: لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة. (الزركشى، بدون التاريخ: ج ١ / ١٣٤)

٢ - يساعد المفسر في تفسير القرآن الكريم لأن لا ينحرف عن فهم ما تدل عليه حقائق اللغة

٣ - رد الشبهات التي اوردها على ألفاظه أو على معانيه قوم خيم عليه الجهل وضرب على آذانهم فلم يعقلوا منه شيئا يذكر لهم. (محمد بكر إسماعيل، ٢٠٠٣: ٦٠٣)

٤ - دلالة على إعجاز لغوى في القرآن بحيث ذكرت فيه كلمة واحدة وحركة واحدة تدل على معان مختلفة مع بقاء قوة في المعنى

الأمثلة من الوجوه

اللفظ المشترك نجده في كل من الأسماء والأفعال والحروف وسنختار لكل نماذج.

أولا: نموذج من الأسماء

١- الهدى

في القران له معان منها:

- بمعنى البيان كقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم) (البقرة: ٥)

- بمعنى الدين (إن الهدى هدى الله) (ال عمران: ٧٣)

- بمعنى الإيمان (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) (مریم: ٧٦)

- بمعنى الرسل والكتب (فإما يأتينكم منى هدى) (البقرة: ٣٨)

- بمعنى محمد صلى الله عليه وسلم (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) (البقرة: ١٥٩)
- (من بعد ما تبين لهم الهدى) (محمد: ٣٢)
- بمعنى القرآن (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) (النجم: ٢٣)
- بمعنى التوراة (ولقد أتينا موسى الهدى) (غافر: ٥٣)
- بمعنى التوحيد (إن تتبع الهدى معك) (القصص: ٥٧) (السيوطى، بدون التاريخ: ٢٨٤)

٢ - أمة

له معان منها:

- بمعنى القوم (أن تكون أمة هي أربى من أمة) (النحل: ٩٢)
- بمعنى الملة (كان الناس أمة واحدة) (البقرة: ٢١٣)
- بمعنى المدة (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم) (هود: ٨)
- بمعنى الإمام (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) (النحل: ١٢٠)
- بمعنى الخلق من كل جنس (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) (الأنعام: ٣٨) (محمد بكر إسماعيل، ٢٠٠٣، ص: ٦٠٤)

٣ - (السوء)

يأتى على معان منها:

- الشدة (يسومونكم سوء العذاب) (البقرة: ٤٩) (إبراهيم: ٦)
- العقر (ولا تمسوها بسوء) (الأعراف: ٧٣)
- الزنا (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا) (يوسف: ٥٢)

- البرص (بيضاء من غير سوء) (طه: ٢٢، النمل: ١٢، والقصص: ٣٢)
- العذاب (إن الحزى اليوم والسوء على الكافرين) (النحل: ٧٣)
- الشرك (ما كنا نعمل من سوء) (النحل: ٢٨)
- الشتم (لا يجب الله الجهر بالسوء من القول) (النساء: ١٢٨)
- الذنب (يعملون السوء بجهالة) (النساء: ١٧)
- بئس (ولهم سوء الدار) (الرعد: ٢٥)
- الضر (ويكشف السوء) (النمل: ٦٢) (وما مسني السوء) (الاعراف: ١٨٨)
- القتل والهزيمة (لم يمسه من سوء) (آل عمران: ١٧٤)

ثانيا : نماذج من الأفعال

- ١- (هلك)
 - يأتي على معان منها:
 - مات (ان امرؤ هلك) النساء: ١٧٦
 - العذاب (وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا) الكهف: ٥٩ اى عذبناهم
 - ضل (هلك عنى سلطانيه) الحاقة: ٢٩
 - يفسد (ويهلك الحرث والنسل) البقرة: ٢٠٥
- ٢- (القي)
 - يأتي على معان منها:
 - وسوس: (القي الشيطان فى أمنيته) الحج: ٥٢ اى وسوس فى قراءته
 - خلق: (والقى فى الأرض رواسى ان تميد بكم) النحل: ١٦
 - وضع: (فألقيه على وجه أبى يأتى بصيرا) يوسف: ٩٣

- أنزل: (يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) غافر: ١٥
- اقترع: (اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم) آل عمران: ٤٤ اى يقترعون
- كسا: (والقيت عليك محبة منى) طه: ٣٩
- أدخل: (فألقيه في الجحيم) الصافات: ٩٧
- رمى: (فألقي موسى عصاه) الشعراء: ٤٥
- كلم: (وكلمته القاها إلى مريم وروح منه) النساء: ١٧١

ثالثا نماذج من الحروف

١- (ما)

وتأتى على معان منها:

- لا: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) فصلت: ٤٣
 - ليس: (يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) الأعراف: ٦٥، ٧٣، ٨٥
 - الذى: (وما خلق الذكر والأنثى) الليل: ٣
 - أي شئ: (ما تعبدون من بعدى) البقرة: ١٣٣
 - لم: (والله ربنا ما كنا مشركين) الأنعام: ٢٣
 - صلة: (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) البقرة: ٢٦
 - كما: (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) هود: ١٠٧، ١٠٨
- ٢- (ان - أن)

تأتى على معان منها:

- بمعنى إذ: اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) البقرة: ٢٧٨

- ما : (لو اردنا ان نتخذ هوا لا نخذناه من لدنا ان كنا فاعلين)
الأنبياء: ١٧
- لقد : (ان كان وعد ربنا لمفعولا) الإسراء : ١٠٨
- لتلا : (يبين الله لكم ان تضلوا) النساء : ١٧٦
- بأن : (افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين) الزحرف
٦ :

أمثلة من النظائر

- ١- كل ما في القرآن من ذكر "الأسف" فمعناه الحزن، إلا (فلما أسفون)
الزحرف : ٥٥ ، فمعناه أغضبونا
- ٢- وكل ما فيه من ذكر "البروج" فهي الكواكب إلا (ولو كنتم في بروج
مشيدة) في النساء فهي القصور الطوال الحصينة
- ٣- وكل ما فيه من ذكر "البر والبحر" فالمراد بالبحر الماء، وبالبر التراب
اليابس، إلا (ظهر الفساد في البر والبحر) الروم : ٤١ فالمراد به البرية
والعمران
- ٤- وكل ما فيه من " بخس " فهو النقص إلا (بئس بخت) في يوسف : ٢٠
أي حرام
- ٥- وكل ما فيه من البعل فهو الزوج إلا (أتدعون بعلا) في الصفات:
١٢٥ فهو الصنم
- ٦- وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالإيمان إلا (عميا وبكما
وصما) الإسراء: ٩٧ ، (أحدهما أبكم) في النحل : ، فالمراد به عدم
القدرة على الكلام مطلقا
- ٧- وكل ما فيه من " جثيا " فمعناه جميعا إلا (وترى كل أمة جاثية)

- الجاثية: ٢٨ ، فمعناه تجثو على ركبها
- ٨- وكل ما فيه من "حسابنا" فهو العدد إلا (حسابنا من السماء) في الكهف: ٤٠ فهو العذاب
- ٩- وكل ما فيه من "حسرة" فالندامة، إلا (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) آل عمران: ١٥٦ ، فمعناه الحزن
- ١٠- وكل ما فيه من الدحض فالباطل إلا (فكان من المدحضين) الصفات: ١٤١ فمعناه من المقروعين
- ١١- وكل ما فيه من رجز فالعذاب، إلا (والرجز فاهجر) المدثر: ٥ ، فالمراد به الصنم
- ١٢- وكل ما فيه من ريب فالشك ، إلا (ريب المنون) الطور: ٣٠ فمعناه حوادث الدهر
- ١٣- وكل ما فيه من من الرجم فهو القتل إلا (لأرجمنك) في مريم: ٤٦ فمعناه لأشتمنك ، و(رجما بالغيب) الكهف: ٢٢ أى ظنا
- ١٤- وكل ما فيه من من الزور فالكذب مع الإلشرك ، إلا (منكرا من القول وزورا) في المجادلة: ٢ ، فإنه كذب غير الشرك
- ١٥- وكل ما فيه من زكاة فهو المال ، إلا (وحنانا من لدنا وزكاة) مريم: ١٣ ، أى طهرة
- ١٦- وكل ما فيه من الزيغ فالميل إلا (وإذ زاغت الأبصار) الأحزاب: ١٠ ، فمعناه شخصت
- ١٧- وكل ما فيه من سخر فالإستهزاء، إلا (سخريا) الزخرف: ، فهو من التسخير والاستخدام
- ١٨- وكل سعير فيه فهو النار والوقود، إلا في (ضلال وسعر) القمر: ٢٤ ، ٤٧ ، فهو العناء

- ١٩- وكل شيطان فيه فيبليس وجنوده، إلا (وإذا خلوا إلى شياطينهم) البقرة: ١٤، فالمراد به رؤوسهم في الكفر والنفاق.
- ٢٠- وكل شهيد فيه غير القتلى: فمن يشهد في أمور الناس، إلا (وادعوا شهداءكم) البقرة: ٢٣، فهو شركاءكم
- ٢١- وكل ما فيه من أصحاب النار فأهلها، إلا (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) المدثر: ٣١، فالمراد خزنتها (جمال مصطفى عبد الحميد، بدون التاريخ: ٢٢٥ - ٢٢٧)

خاتمة البحث

وبعد استعراضنا هذه المقالة المتواضعة نستطيع أن نستنتج أن هناك مبادئ العلوم العربية لا بد أن يستوعب جيدا كل من أراد أن يتصفح بالقرآن الكريم، من هذه المبادئ:

- ١- أن علم الوجوه والنظائر القرآنية هو علم دراسة المشترك اللفظي في القرآن الكريم
- ٢- أن للسياق أثرا كبيرا جدا في تحديد المعنى وتوجيه فهم المفسر له
- ٣- إن تطبيق هذا المفهوم للسياق على الألفاظ القرآنية يعين على الكشف عن أبعاد جديدة لمعانيها يجنب المفسر التأثر بأفكار خارجة عن سياق الفكر القرآني متمثلا في لغة القرآن والمفاهيم التي يحملها ويدعو لها.

قائمة المراجع

- إبن منظور، لسان العرب، بيروت: دار الفكر، بدون التاريخ
- السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، بيروت: دار الفكر، بدون التاريخ

محمد بكر إسماعيل، الموسوعة القرآنية المتخصصة ، جمهورية مصر العربية :
وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
سلوى محمد العوا ، الوجوه والنظائر في القرآن ، بيروت : دار الشروق ،
١٩٩٨

جمال مصطفى عبد الحميد، المصطفى في علوم القرآن ، القاهرة : باب الحلي
، بدون التاريخ

الزركشي، الإمام بدرالدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ،
بيروت : دار الفكر، بدون التاريخ